Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عـــن مواضعه، وحكم ذلك حكم العقد المنظوم في اقتران كلؤلؤة منه بأختها المشاكلة لها.

3- الغـــرض المقصود من ذلك الكلام على اختلاف أنواعه، وحكم ذلـــك حكم الموضع الذي يوضع فيه العقد المنظوم، فتارة يجعل إكـــليلاً على الرأس، وتارة يجعل قلادة في العنق، وتارة يجعل شنقاً في الأذن، ولكل موضع من هذه المواضع هيئة من الحسن تخصه.

جـــ- جماليـــات هذا النص، حسن استعماله الضمائر، والتحول من ضمير المخـــاطب إلى ضـــمير الغيبة ثم العودة إلى ضمير المخاطب ثانية، وهكذا دواليك. فقد انتهت الفواصل الأولى من هذه الرسالة بضمير الكـــاف الـــذي يســـتعمل للدلالة على المخاطب. يقول ابن القصيرة "وصـــل كتابك الذي أنفذته من وادي منى صادراً عن الوجهة التي إستظهرت عليك بأضدادك، وأجحفت بطارفك وتلادك، وأخففت فيها مـــن مطلبك ومرادك." وهذا لأنّ الكاتب أراد أن يستحضر المخاطب ويواجهـــه مباشـــرة لشـــدّ انتباهه وتشويقه ليكون أكثر جدية في اســـتقبال الرســـالة وتتـــبع مضمونها، وإعطائها القيمة والاهتمام اللذين تحتاجهما.

ثـــم انتقل إلى الضمير الغائب في الفواصل التالية"... فوقفنا على معانيه، وعرفـــنا المصـــرح به، والمشار إليه فيه." ليوّجه الحديث عن الرسالة الأولى، وهذا نوع من الالتفات.

"والالـــتفات نقـــل الكـــلام من حالة المتكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى حالة أخـــرى."(62) وقد أراد الكاتب أن يلفت النظر إلى الرسالة، موضوع الحديث، التي أراد الردّ عليها.

وليكشـــف عن أن استقبالها تم بطريقة جيّدة وحسنة، فقد فهمت كل معانيها الظاهرة والخفية، الحقيقية والمجازية، وبعد هذا عاد الكاتب إلى كاف المخاطب حيث يقول: "ووجدناك تجعل سيئك حسناً، ونكرك معروفاً، وخلافك صواباً بيّناً. وتقضـــي لنفسك بفلج الخصام، توليه الحجة البالغة في صحيح الأحكام" وتحمل هـــذه النقلة خصوصية أسلوبية؛ ذلك أنه أراد أن يخص المخاطب ثانية بالحديث ويوجـــه الكـــلام إليه ليكون ذلك أكثر إقناعاً وتوجيه لهذا المخاطب، وليضعف عـــنده قـــوة الحجة والبرهان، ليسفه من أمره وشأنه وشأن رسالته. وجمع في